الأهرام

المصدر: روز اليوسف

التاريخ : ٢٥ يناير ٢٠٠٣

# نفضل حل الأزمة العراقية سلميا ولا نرغب فى الحرب

## نؤيد مبادرة الرئيس مبارك لإخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل.. ويجب على إسرائيل أن تكون عضوا فى معاهدة نزع هذه الأسلحة

لم يكن الهدف من زيارة ديفيد وولش السفير الأمريكى بالقاهرة لروزاليوسف هو الاحتفاء به وتقديم واجب الضيافة.. بقدر ما هو زيارة اقتضتها الظروف الصعبة التى تعيشها المنطقة والتى تحركها وتمسك كل خيوطها الولايات المتحدة.

فالأحداث كلها الآن تلهث فى الملعب الأمريكى.. والأنظار كلها تتجه صوب واشنطن.. والإدارة الأمريكية هى التى تملك وحدها قرارات خطيرة تتحكم فى مصير العالم بصفة عامة ومنطقة الشرق الأوسط بصفة خاصة. وأبرزها قرار الحرب ضد العراق.

لذلك كان طبيعيا أن نواجه السفير الأمريكى بكل الأسئلة والاستفسارات المطروحة فى الشارع وعلى ألسنة السياسيين حتى المواطنين البسطاء.. وأن نحيطه علما صادقا بحالة اليأس والإحباط التى تسيطر على الشعوب العربية والإسلامية نتيجة الشعور بالظلم، واختلال موازين العدالة الدولية.

ولم نحاول أن نغلف أسئلتنا بغلالة دبلوماسية أو بقفاز حرير.. فقد أبدى السفير استعداده للاستماع إلى كافة الأسئلة والاستفسارات مهما كانت حدتها.. وأنه سيجيب عن أى استفسار.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وبدأ **محمد عبدالمنعم** رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير على الفور قيادة دفة الحوار الساخن أحيانا والملتهب أحيانا كثيرة.. وأبدى ترحيبه بسفير الدولة رقم واحد فى العالم.. الدولة التى تعد صديقا مقربا لمصر.. والتى نعتز بعلاقتها التى تبلورت على مدى سنوات طويلة من الجهد السياسي والدبلوماسى الرائع الذى يتواصل بنجاح حتى الآن.. هذه العلاقات القوية والطيبة التى لا يمكن أن تهتز أو تتأثر نتيجة اختلاف فى الرأى أو الرؤى.

وتبعا لذلك بدأ محمد عبدالمنعم الحوار الساخن بسؤال حول أسباب إدراج مصر ضمن أحدث قائمة أمريكية لإخضاع مواطنيها لإجراءات دخول وإقامة مشددة، رغم أن مصر كانت أكثر دول العالم معاناة من الإرهاب وجرائمه.. وكانت لها تجربة طويلة ومشرفة فى التعامل مع هذه الظاهرة الخطيرة.. وظلت على مدى سنوات طويلة تدق ناقوس الخطر وتحذر دول العالم من الإرهاب والإرهابيين ولم يصدق العالم ذلك إلا بعد وقوع أحداث ١١ سبتمبر.

**■ السفير الأمريكى ديفيد وولش:**

أشكركم كثيرا على منحى فرصة المجىء هنا وسأحاول بذل قصارى جهدى للإجابة عن كل تساؤلاتكم ولكم مطلق الحرية فى إبداء أسئلتكم، وإننى لممتن لاستماعكم لى من أجل توضيح مجريات السياسة الأمريكية، وقد تساءلتم عن معاملة المواطنين المصريين.. أولا: دعونى أقل لكم أننا نرحب بالمصريين على أرض الولايات المتحدة خاصة أن أغلب المصريين يأتون للولايات المتحدة بطرق مشروعة وهذا يعنى أنهم يحملون تأشيرات الدخول ويدخلون «أمريكا» لأغراض مشروعة وأنا أؤكد أننا لسنا قلقين مطلقا، فيما يتعلق بالمصريين.. بل فى الواقع إننا نتمنى أن نفتح المزيد من الأبواب أمام مواطنى مصر، واليوم إذا قارنا أعداد المصريين الذين طلبوا دخول أمريكا قبل أحداث ١١ سبتمبر بنسبة من يطلبون التأشيرة ويحصلون عليها بعدها سنجدها تقريبا متساوية، فمعظم من يطلبون تأشيرات دخول الولايات المتحدة لأغراض مشروعة يحصلون عليها، ولكننا بدأنا مؤخرا فى فرض إجراءات وتنفيذ إجراءات رقابية جديدة كذلك، نحو من يأتون للولايات المتحدة ويرغبون فى الإقامة ربما للدراسة أو للعمل بغض النظر عن الجنسية التى يحملونها، وهذا أمر شاق بالنسبة لنا.. فكما تعرفون فإن عدد زوار الولايات المتحدة كثير جدا، وهنا فى مصر أيضا يحدث نفس الشىء، ولذلك فإنكم تدركون مدى صعوبة ذلك حيث إنكم تتلقون العديد من الزائرين ولكن بالمقارنة إلى بلادى فإننا لدينا ما يزيد على ٣٠٠ مليون زائر سنويا، وعليه فإننا نشعر بأننا بحاجة إلى زيادة الأمن لدينا بعد أحداث ١١ سبتمبر ودورنا هو الموازنة بين الأمن والانفتاح (أمام الزائرين) والترحيب.. ولذلك فإننا بدأنا هذه الإجراءات مع عدد صغير من الدول التى طالبنا مواطنيها بإثبات هويتهم فى حالة بقائهم على أرض الولايات المتحدة لمدة تزيد على ٣٠ يوما.. وتسجيل هويتهم دون تأخير ليتم التأكد من دخولهم «أمريكا» لأغراض مشروعة، ولو أن هؤلاء المواطنين سيتواجدون لمدة أقل من ٣٠ يوماً، فليست هناك مشكلة وأننا نعمل على مد هذه القائمة لتشمل دولا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

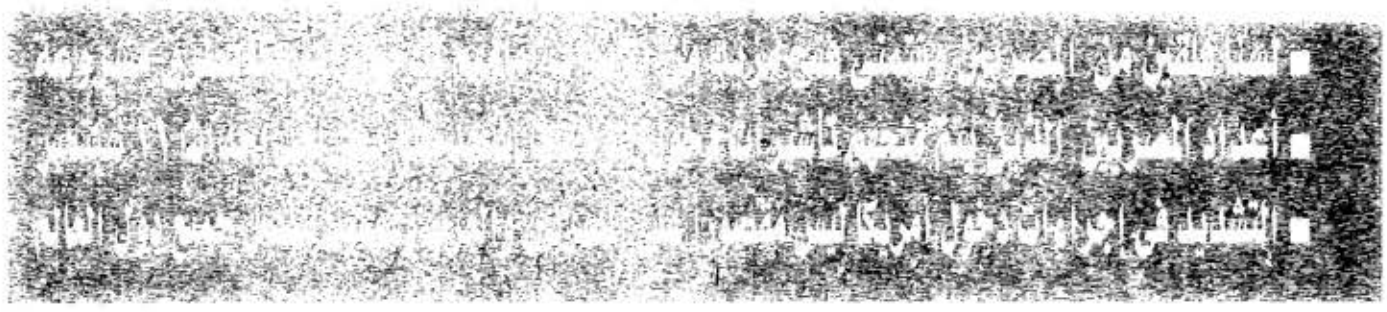

أخرى يتم تطبيق هذه الإجراءات عليها. ونعم بالفعل فإن مصر واحدة من هذه الدول، ولكن برجاء الانتباه لحقيقة مهمة جدا وهى أنه فى خلال عامين أو ثلاثة فقط على أكثر تقدير فإن كل دولة بمواطنيها ستكون جزءا من هذه الإجراءات، وعلى سبيل المثال فإن هذه الإجراءات ستشمل مواطنى دول كالبرازيل وفرنسا والصين وباكستان والهند، أو بعبارة أخرى كل الدول على الإطلاق، نفس الأمر ينطبق على مسألة التسجيل (هوية الزائرين) فهى ليست قاصرة على مصر فقط أو العرب بشكل عام أو حتى المسلمين.. واسمحوا لى أن أوضح حقيقة بهذا الشأن.

■ «محمد عبدالمنعم»:

نعم بالطبع تفضل

■ السفير الأمريكى:

أنتم أيضا تسجلون أسماء من يتواجدون على أرضكم.. هذه هى الحقيقة.. ألست مصيبا.

ملحوظة: أخرج السفير من جيبه بطاقة هوية صادرة عن وزارة الداخلية المصرية يستخدمها فى تنقلاته الخاصة.

وقال السفير الأمريكى: أنتم تفعلون ذلك لأن هذه هى القوانين المصرية. ونحن نحترم القوانين المصرية وفى الأسبوع الماضى كنت ألقى كلمة على الجالية الأمريكية فى مصر وذكرتهم بهذا وبأنه من المهم جدا والضرورى أن يحملوا بطاقات هويتهم الشخصية باستمرار فى مصر، لأن هذه هى القوانين وهذا هو التسجيل، أليس كذلك؟ فنحن لا نفعل ذلك بدافع التفرقة أو التمييز وإنما نفعله لأن هذا هو القانون، ومادام هناك قانون فإنه ينبغى علينا احترامه والعمل به وعليه فإننا خاضعون للقانون المصرى.

■ كرم جبر:

هذا جيد جدا وينقلنا إلى نقطة أخرى تتعلق بإصرار الولايات المتحدة على رحيل صدام حسين كبديل للحرب ضد العراق.. ألا يعد ذلك تدخلا فى الشئون الداخلية لدولة ذات سيادة اختار شعبها رئيسها بالطريقة التى يريدها.. وألا يتعارض ذلك مع مفهوم الديمقراطية التى تنادى بها الولايات المتحدة؟

■ السفير الأمريكى:

هناك عدة نقاط أحب أن أتناولها للرد على سؤالكم:

أولها: هل يتمتع الشعب العراقى بحق الاختيار الشرعى لقيادته؟ أعتقد أننا جميعا هنا حول مائدة الحوار أشخاص جادون، ونعرف جيدا أن هذا الخيار ليس متاحا للشعب العراقى، وأن الشعب العراقى يقبل من هو موجود كرئيس له.

ثانيها: الولايات المتحدة مستعدة للعمل على محور آخر من شأنه أن ينقذ الجميع من الاشتباك فى صراع.. فالحرب ليست خيارنا وليست أولويتنا.. ولو أن صدام حسين قرر أنه من الأفضل له أن يغادر من أجل مصلحة شعبه، فإن ذلك سيكون شيئا جيدا.. نعم إننا نعمل بالتأكيد على إزالة هذا الرجل ونظامه من السلطة، ولكن ما نهدف إليه حتى الآن هو نزع السلاح عن «العراق»، فلو تم تحقيق ذلك بالطرق السلمية من خلال الأمم المتحدة ومجلس الأمن واحترام آلية عملهما فإننا سنكون راضين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ولكن ذلك يطرح سؤالا آخر وهو ما إذا كنا راضين عن الموقف الحالى وبالشكل الذى يسير عليه.. صدام بالنسبة للشعب العراقى؟! - ومن وجهة نظرى المتواضعة وأننى لست عراقيا ولكننى أعرف العديد من العراقيين والتقيت بالكثير منهم وزرت العراق عدة مرات - «صدام» بالنسبة للشعب العراق «كابوس» ومعظم العراقيين أو ٩٩,٥٪ من أبناء الشعب «العراقى» مسالمون ويرغبون فى حياة أفضل ويأملون فى مستقبل أفضل كذلك ويستحقون ما هو أفضل.

■ **محمد عبدالمنعم:**

هناك قضية أخرى تتعلق بالسؤال السابق.. فهناك شائعات وأقاويل مثارة حاليا عن أن ثمة اتفاقا سريا لترحيل «صدام حسين» لدولة أخرى وتم ذكر «ليبيا» تحديدا فهل يمكنكم إفادتنا بهذا الشأن.

■ **السفير:**

للأسف لست مخولا للإجابة عن هذا السؤال كما أننى لا أعرف إجابته.. هناك العديد من المسئولين الأمريكيين يتلقون نفس هذا السؤال فى الأيام الأخيرة، وقد عبرنا عن منظورنا فيما يتعلق بهذه المسألة.. وهو أن مستقبل «العراق» سيكون أفضل بدون «صدام حسين» ولو أنه رحل فسيكون شيئاً جيداً بالتأكيد ولكن أحدا لم يأت إلينا مقدما معلومات حول مثل هذا العرض، ولقد شاهدت بعض عناوين الصحافة الدولية التى تذكر بعض التحركات - ربما من قبل «قطر» أو «تركيا» أو «السعودية» - ولكن على حد علمى فإن هذه مجرد تكهنات من جانب الإعلام ولم يتقدم أحد ما للولايات المتحدة بشأن هذا العرض.

■ **كرم جبر:**

ننتقل إلى سؤال حول المظاهرات، فقد خرجت خلال الفترة الأخيرة مظاهرات فى الولايات المتحدة ترفع لافتات «لا للحرب من أجل النفط» تخللتها أحداث شغب.. وكذلك خرجت المظاهرات فى «أوروبا» و«كندا» و«استراليا» وفى الدول العربية وكلها تعارض الحرب ضد العراق.. هل تعمل الولايات المتحدة حساب رغبات الشعوب خصوصا العربية والإسلامية التى تشعر باليأس والإحباط إزاء الانحياز الأمريكى ضد القضايا العربية؟

■ **السفير:**

إننا نهتم بالطبع بالرأى العام خاصة داخل الولايات المتحدة - بلادنا - وهذه هى مسئولية قيادتنا المنتخبة أن تهتم بمتطلبات الذين انتخبوها ونصبوها مقاليد السلطة.. ولقد ذكرتم لفظ «أحداث شغب مناهضة للحرب» ولكن أؤكد أنها لم تكن سوى مظاهرات عادية ولم يتم حدوث أى اشتباك جسدى، فكلمة أحداث شغب تعد مصطلحا كبيرا نسبيا بالنسبة لما حدث.

■ **داليا هلال:**

ولكنكم ألقيتم القبض على المتظاهرين وأذاعت شبكة «CNN» ذلك؟

■ **السفير:**

ليس على حد علمى.. بالتأكيد هناك البعض ممن حاولوا إحداث مصادمات وبعض الأفراد الذين نفذوا أعمال عنف ولكن هناك العديد من المتظاهرين فى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

واشنطن شاهدتموهم على شاشات التليفزيون يتظاهرون سلميا ولم يتم اعتقالهم، فإننا لدينا فى الولايات المتحدة تقليد جيد نحتذى به وهو حرية التعبير سلميا عن الرأى، وفى بلادنا فإننا نفتخر بقدرة شعبنا على الاختلاف مادام أن ذلك فى إطار سلمى، وفى الحقيقة فإننى لا أدرى مانعا من أن يختلف الناس هنا فى مصر مع سياستنا ماداموا يعبرون عن رأيهم سلميا، وإننا لا نعترض على المظاهرات بجوار سفارتنا إذا كانت سلمية، وبالطبع يجب أن تتم فى إطار موافقة السلطات هنا عليها فى إطار القانون المصرى، ففى بلادنا إذا طلبت تصريحا وحصلت عليه فإنه بإمكانك التظاهر، وكما لاحظتم فقد كانت المظاهرات ضخمة وتخللتها العديد من وجهات النظر المختلفة وتحدث السياسيون إلى المتظاهرين.. وهذا طبيعى وإننا فى النهاية نريد هذا النقاش، فبهذه الكيفية يمكننا اختبار ما إذا كان الرأى العام يتعامل مع المشكلة.. ولكن برجاء تذكر أن هناك عدداً كبيراً من الناس لا يتظاهر ربما لأنهم قد يتفقون مع سياستنا.

**■ وائل الإبراشى:**

لماذا يكرهوننا؟! سؤال مازال مطروحا بقوة داخل الولايات المتحدة.. الأمريكيون يتساءلون: لماذا يكرهنا العرب؟! أنت كسفير للولايات المتحدة فى أكبر دولة عربية وهى «مصر» هل ترسل لبلادك تقارير تتعلق بتزايد الكراهية ضد «أمريكا» فى الشارع المصرى؟ وألا تعتقد أن هذه الكراهية تتعمق يوما بعد يوم بسبب سياسات «أمريكا» المنحازة لإسرائيل والمعادية للعرب؟

**■ السفير:**

كى يكون الأمر منصفا ربما تحتم علىّ أن أسألكم هذا السؤال أيضا.. وكما أشرت فى إجابتى عن السؤال السابق فلا ضير فى اعتراضكم على سياستنا.. بالطبع نحن نفضل أن نكون متفقين معها لدرجة أننى قد أظل أناقشكم طوال اليوم محاولا إقناعكم بها.. ولكن إذا انتهى الأمر خلاف ذلك فإن لكم قراركم الخاص، ولو أنكم قلتم أن أحد الاستنتاجات التى توصلتم لها هى أنكم تكرهون سياستنا فلا مشكلة.. إن الأمر منصف ولكننى أرى فارقا بين ذلك وبين ما اصطلح على تسميته بكراهية «أمريكا» أو «الأمريكيين»، وآمل أن يكون ذلك صحيحا هنا.. أعنى أن الناس هنا يكرهون «أمريكا» و«الأمريكيين» وحتى لو كان ذلك بسبب اختلافهم مع سياستنا فهناك فارق كبير ومهم.. فمثلا أنا لا أكره مصر رغم أننى لا أحب بعض سياستكم وكذلك لا أكره أيا منكم لمجرد أنكم قد تدعمون هذه السياسات.. وأننى أحترم شعب مصر لأنه شعب طيب وراق ولديه روح طيبة ولديكم أيضا بلد رائع وعظيم وأننى أعتقد أن معظم الأمريكيين يرون ذلك.. أيضا نحن لا نكره العرب.. إننا قلقون وخائفون هذه الأيام بسبب ما حدث لنا فى ١١ سبتمبر، ومثل هذا الشعور مشروع لنا ولكننا يجب ألا نترك لأى من الجانبين إصدار إدانة عامة للأشخاص على أساس البلد الذى أتوا منه أو على أساس ديانتهم، فإن ذلك من شأنه أن يكون خطأ كبيرا ولو أنه حدث فأرجوكم أخبرونى لأن ذلك يستحق وقفة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

■ محمد عبدالمنعم:

لم يقل ذلك أحد.. مطلقا.. فنحن لا نعتقد أن ذلك يحدث وعلى سبيل المثال هل وصلتكم تحذيرات من المسئولين هنا تفيد بأن الأمريكيين فى خطر أو يتعرضون لأية مخاطر فى هذا البلد؟

■ السفير:

لا.. لم يصل إلينا أى تهديد ضد الأمريكيين من مصر وليس لدينا علم بهذا.

■ محمد عبدالمنعم:

وهل شعرتم بذلك؟

■ السفير:

كلا.. لم نشعر بهذا مطلقا والسلطات هنا لم تعلمنا أو تحذرنا ضد شىء محدد بهذا الخصوص، وأعتقد أن الجميع يشعرون بالقلق من إقدام بعض المجرمين على فعل شىء ما سواء كان ذلك فى لندن أو بالى أو نيروبى أو صنعاء أو عمان أو نيويورك.. وإننى لأسف على اضطرارى لقول أن الإرهابى يبحث عن أسهل مكان لفعلته حتى مع جودة وشدة الأمن وحتى لو أن الرأى العام لا يسانده.

■ وائل الابراشى:

سيادة السفير لقد أعلنتم منذ أيام عن وجود ٥ معتقلين مصريين فى قاعدة «جوانتانامو».. فما هى معلوماتكم عن هؤلاء الخمسة؟ وما هى أسماؤهم؟ وهل تأكدتم من انتمائهم لتنظيم القاعدة؟

■ السفير:

هذا أمر حساس يدخل فى نطاق السرية بين حكومتينا، وكل ما لدينا من معلومات حولهم معروف لدى حكومتكم.. ما أستطيع تأكيده أن عدد المصريين بمعتقل «جوانتانامو» ضئيل جدا، ولكن التعامل الإعلامى مع الأمر يعطى فى بعض الأحيان انطباعا عاما بأن العدد أكبر حتى فى الولايات المتحدة، معظم المعتقلين هناك من أماكن أخرى وهذا خبر جيد وسيئ فى نفس الوقت، فهو خبر جيد لأنهم ليسوا من هنا.. والسيئ لأنهم مازالوا هناك معتقلين ليس بوسعهم إيذاؤنا.

■ محمد عبدالمنعم:

إنهم فى كل مكان.

■ السفير:

نعم للأسف.. واسمحوا لى أن أجيب عن سؤال آخر لم يتم طرحه يتعلق بالمعتقلين المصريين فى أمريكا؟

■ محمد عبدالمنعم:

بالطبع.. تفضل

■ السفير:

هناك بالفعل عدد من المصريين معتقلون فى «أمريكا» لكنى لست على علم بعددهم بالتحديد وسفارتكم فى «واشنطن» تعمل جاهدة للتوصل لشخصية هؤلاء والوقوف على معلومات بشأنهم، خاصة أن غالبيتهم معتقلون بسبب انتهاك قوانين الهجرة وليس لأسباب تتعلق بالإرهاب وهناك اختلاف كبير بين الأمرين.. فكما تعلمون فإن هناك العديد من الأشخاص فى الولايات المتحدة محتجزون لانتهاك قوانين الهجرة ويجب أن نكون على حذر شديد كى لا يتم الخلط بين الأمرين.

■ محمد عبدالمنعم:

نعم إن ذلك مهم جدا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

■ **السفير :**

بالطبع لأن هذا يضر بصورة بلدكم فى حالة الخلط.

■ **عبدالله كمال :**

السؤال التالى سيادة السفير يتعلق بأسباب إصراركم على القيام بجولات متنوعة ومختلفة فى العديد من محافظات مصر.. وعقد الندوات والتلاحم المباشر مع الناس.. على خلاف المتعارف عليه من دبلوماسيين أمريكيين سابقين؟

■ **السفير :**

حسنا إننى أتطلع لرأيكم حول ذلك وأننى أرى أنه من المهم للسفير الأمريكى فى مصر أن يستمع للمصريين، ولقد قضيت معظم وقتى فى العام الأول لى بمصر فى «القاهرة» بالطبع زرت الإسكندرية وشمال سيناء وبعض الأماكن فى صعيد مصر، لكنى لكى أكون أمينا معكم لم أكن راضيا عن ذلك تماما حيث شعرت أننى لم أكن أقوم بما يكفى للتعرف على بلدكم ولقد قضيت الأشهر الستة الماضية محاولا فعل ذلك وعليكم أن تخبرونى ما إذا كنت قد نجحت فى ذلك.

■ **محمد عبدالمنعم :**

نعم بالطبع لقد نجحت ولوحظ ذلك.

■ **السفير :**

ربما ولكنى قرأت أن البعض لا يفعلون هذا.

■ **محمد عبدالمنعم :**

لا.. لقد كان ذلك ناجحا تماما.

■ **السفير :**

بالفعل من حق الناس أن يتساءلوا عن زياراتى لصعيد مصر.. وأنا أقول أن هناك ١٠ ملايين مصرى فى الصعيد وأرى أنه من الجيد بالنسبة إليهم أن يعرفوا من هو السفير الأمريكى وأننى أرغب فى الاستماع إلى ما سيقولونه.. وأستمتع بهذا.. فهذه الزيارة تتيح لى رؤية أشخاص مختلفين وزيارة أماكن مختلفة ومناخ مختلف.. وبالمثل إنكم لن تفهموا ما هى الولايات المتحدة أيها السادة مطلقا لو أنكم قضيتم جل وقتكم فى واشنطن، فستكون لديكم فكرة محدودة جدا عن أمريكا بهذا الشكل.

■ **محمد عبدالمنعم :**

حسنا هذا هو المغزى

■ **السفير :**

عليكم أن تعلمونى ما إذا كان الأمر ناجحاً

■ **عبدالله كمال :**

وسؤالنا التالى عن تقارير إعلامية عديدة تفيد بأن هناك «برودة» فى العلاقات المصرية الأمريكية ما رأيكم فى هذا؟ وهل ترون أن هذه العلاقات لاتزال تعتبر استراتيجية لواشنطن؟

■ **السفير :**

إننا نتشارك فى صداقة عمرها سنوات طويلة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وعلاقتنا المشتركة تعود لأعوام طويلة مضت.. إن علاقتنا بمصر هى علاقات استراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة، وأننى أرى – مما أعلمه من تعليقات وأقوال القيادة المصرية.. ومما قاله الرئيس مبارك – أن هذه العلاقات استراتيجية أيضا بالنسبة لمصر.. نحن نأمل ونرغب فى جعل هذه العلاقات الجيدة أفضل مما هى عليه، وأعتقد أننى يجب أن أكون أمينا.. إنه خلال السنوات الماضية وبسبب التطورات فى المنطقة وتداعيات أحداث سبتمبر مهمتنا أصبحت أصعب.. فقد بات الأمر أصعب على أمريكا فى رسم صورة جيدة لها فى هذا الجزء من العالم وفى مصر تحديداً، ومن الصعب كذلك على العالم العربى ومصر تحديدا رسم صورة جيدة بالمقابل فى الولايات المتحدة، وبعض ذلك مرجعه إلى الاختلافات التى نواجهها من وقت لآخر وإننا نعمل على حلها، ولكن بالنظر إلى الوضع فسندرك أننا أمامنا تحد كبير ينبغى خوضه يتمثل فى كيفية تحسين هذه الصورة وتحسين وسائل تواصلنا وكيفية أن نكون أكثر فعالية فى ملاقاة مصالح كلا الطرفين مهما كانت، وإننى لا أعتبر أنها فكرة جيدة أن نعلن تكريس أنفسنا وقصرها على الصداقة الجيدة وأعتقد أننا ينبغى أن نعمل بجد لدفعها.

■ **سؤال من إبراهيم خليل ومحمد هانى:**

بخصوص المبادرة التركية لعقد قمة الدول المجاورة للعراق للنظر فى إمكانية تجنب الحرب.. وإذا كانت الولايات المتحدة تشجع هذه المبادرة كما أعلن مؤخرا، فهل يمكن أن تدعمها بإعطاء ضمانات بعدم محاكمة صدام حسين مستقبلا فى حالة تنازله عن الحكم أو مغادرته العراق؟

■ **السفير الأمريكى:**

أولا: بخصوص المبادرة التركية لقد سمعنا بها من الحكومة التركية ومن بعض الحكومات الصديقة لنا هنا فى العالم العربى بما فيهم «مصر» وهى ليست خاصة بدعوة الولايات المتحدة وإنما بدعوة بعض دول المنطقة للنقاش، وعليه فإنه لم يطلب منا الاستجابة وإلى حد ما فإن هذه المبادرة – كما نفهم – موضوعة كى يتم توضيح الأمر تماما للنظام فى بغداد وأنه يتعين عليه الاستجابة لمطالب المجتمع الدولى، وإذا كانت هذه هى النوايا فإننا ليس لدينا أى اعتراض من جانبنا، فالأمر يعبر عن تطور صحى، ولكن كى أكون أمينا فإننى لا أعرف رد من تمت دعوتهم وأعتقد أن رد الفعل المصرى إيجابى مما رأيته فى الصحف، ولكنى عندما قابلت وزير الخارجية بالأمس أكد أن مصر لم تصل إلى قرار نهائى بعد وأرى أن ذلك مرجعه إلى استشارة مصر لدول أخرى مثل الأردن والسعودية للتفاهم حول كيفية الرد وأفضل السبل لذلك وأننى لا أعلم حالة الموقف تماما اليوم.

ثانيا: بالنسبة لفكرة مغادرة صدام للعراق وهل يمكن أن تقدم الولايات المتحدة ضمانات لحمايته من التعرض للعقاب، فقد قلت من قبل أنه ليس بحوزتنا طلب جدى تتوافر لدى معلومات بشأنه حتى الآن، ولكن وزير دفاعنا سئل نفس السؤال بالأمس فى «التليفزيون التركى» وأنا أرغب فى اقتباس أقواله: «أعتقد أن الحرب هى آخر خيار أمامكم – كما يقول «دونالد رامسفيلد» – وأننى سأكون سعيدا إذا استسلم «صدام حسين» قائلا انتهت اللعبة، لقد أمسك بى المجتمع الدولى، وأننى سأغادر.. لتجنب الحرب فإننى – شخصيا والكلام لوزير الدفاع – أرى أنه ينبغى إجراء مقايضة ما حتى يمكن للقيادة العليا فى هذا البلد وعائلاتها أن تحصل على ملاذ آمن.. ومأوى مناسب فى دولة أخرى، وأعتقد أن هذه ستكون مساومة عادلة لتجنب الحرب». هذا هو رأى وزير الدفاع الأمريكى وأنا أعتقد أنه صحيح. ليس لأنه حكم أصدرته حكومتنا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

من قرارات مجلس الأمن تفرض أن العراق مذنب وليس بريئا.. مذنب لأنه انتهك الاتفاقات السابقة وامتلك واستخدم هذه الأسلحة حتى ضد شعبه وبدأ شن حرب وحاول الاستيلاء على دولة أخرى.
ولذلك فإن على العراق أن يثبت أنه برىء وليس

رسميا وإنما لأنه رأى - كما هو واضح - من عضو كبير وبارز بإدارتنا.. ونحن سنبحث عن أى فكرة ملائمة جادة لتجنب الحرب.. فشن الحرب ليس هدفنا وإنما نزع سلاح العراق وكفكرة مثالية فإنه على صدام حسين الرحيل وعندما يأتى وقت الضمانات سنحاول الرد عليها.. فهى مسألة جادة وأكبر من مجرد شائعات إعلامية.

■ **سؤال من محمد هاني ومحمد جمال الدين:**

بعيدا عن المعايير المختلفة فى المواجهة بين «كوريا» والعراق من جانب «أمريكا».. هل يرجع ذلك - كما تم الإعلان - للاختلاف فى طبيعة الحالتين ولخصوصية شخص صدام حسين وممارساته.. أم لأن الولايات المتحدة لا ترى نفسها فى وضع يمكنها من فتح مواجهة مع كوريا الآن؟ وهل ترون هذه السياسة متوازنة؟

■ **السفير:**

هذا سؤال معقد للغاية.. بالطبع إنها سياسة متوازنة فنحن لا نريد انتشار أسلحة الدمار الشامل فهذا منحى أساسى فى سياستنا، ولكنى آمل أن يكون باستطاعتنا الاتفاق على أننا بحاجة لتوخى الحذر فى كل موقف منهما على حدة، فالأدوات التى قد تستخدمها مع موقف معين ربما لا يمكن استخدامها مع موقف آخر، وأننى أرى أنه من المهم كذلك أيضا كمنحى أساسى لسياستنا ألا نتعرض للإغراء كى تكون لدينا نفس الإجابة، وإنما على سبيل المثال فإننى دائما أقول للصحافة الأمريكية فى لقاءاتى بها أنه يتعين على السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط التمييز بين الدول المختلفة، فعلى كل حال هل يمكن اعتبار أن مصر مثل اليمن أو أن مصر والكويت متماثلتان تماما؟ فلكل موقف نصه الخاص وتاريخه الخاص وخلفيته المستقلة ويتوجب علينا فى النهاية أن نكون صادقين فى فهم هذه المواقف.. إن العراق حالة خاصة جدا فهو وقع اتفاقا يقضى بعدم حوزته لأسلحة الدمار الشامل.. نووية.. بيولوجية.. وكيماوية.. هل أنا مصيب؟

■ **محمد عبدالمنعم:**

نعم.. بالتأكيد

■ **السفير:**

هذا الاتفاق يعود لأعوام طويلة مضت وثانيا: على عكس أى دولة أخرى فى العالم وعلى العكس من أى دولة فى الشرق الأوسط بما فيها إسرائيل فقد انتهكت العراق هذه الاتفاقيات وعملت على استخدام هذه الأسلحة بما يتراءى لها.. فالعراق غزا وحاول ابتلاع دولة أخرى.. وقد أكد مجلس الأمن كممثل للمجتمع الدولى أنه لا مزيد وأن هذا يكفى وبمجرد تحرير الكويت فسيتم تحديد القواعد التى تقضى بأن العراق حالة خاصة وهذه القواعد التى هى جزء على المجتمع الدولى أن يثبت أنه مذنب، فلقد قرر المجتمع الدولى هذا بالفعل وحتى الآن.. فقد تجاهل صدام حسين ذلك تماما لما يزيد على ١٢ عاما ولم يقابل مطلقا أيا من رئيس مفتشى أنسكوم Unscom أنموفيك Unmvic فهل تقابل السيد هانز بيلكس مع الرئيس صدام حسين اليوم.. كلا وهل تعرفون السبب لأن صدام لم يكن ليعطى أدنى اهتمام لذلك.. فهو لا ينوى احترام التزاماته الدولية، ولقد طلب من العراق ومن أعضاء المجلس الوطنى العراقى وهم منتخبون ومستقلون إصدار قانون يجرم الحصول على أسلحة الدمار الشامل.. ولم يفعلوا ذلك طوال ١٢ عاما.. وللدلالة على غطرسته فقد أعلن صدام أن العراق بصدد الاعتذار للشعب الكويتى فماذا قال؟.. لقد قال «العراق»: أيها الشعب الكويتى إننى أشعر بالأسف لموقفكم ولا يمكن الحكم على ما فعلته قيادتكم وعلى ما فعلته أمريكا».

فهو - أى العراق - لا يريد الاعتراف بخطئه ويقول أنه يرغب الآن فى تفسير موقفه للعالم العربى وعليه يقوم بإرسال طارق عزيز أو على حسن مجيد الذى تقرر إرساله لمصر فهل تعرفون من هو على حسن مجيد؟ إنه «على كيماوى» كما يصفونه الرجل الذى أسقط هذه الأسلحة على الشعب العراقى. والذى حاول أن يجعل «الكويت» المحافظة ١٩ التى يتبعها النظام العراقى، فما هى الرسالة التى وراء اختيار مثل هذا المبعوث لإرساله للشعب المصرى، وسأترك لكم تحديد ما إذا كان ذلك دبلوماسية أم إهانة.

■ **محمد عبدالمنعم:**

هل نفهم من ذلك أن واشنطن تؤيد مبادرة الرئيس مبارك لنزع أسلحة الدمار الشامل فى الشرق الأوسط؟

■ **السفير:**

إننا نرى أن «شرق أوسط» ليس لديه أسلحة دمار شامل شىء إيجابى ونحن علينا - كما قلت سابقا - اتباع سياسة أساسية تقضى بمنع انتشار المزيد من أسلحة الدمار الشامل.. وكإجابة عن سؤالكم فإننا لا نقبل وجود هذه الأسلحة فى حوزة أى جهة وهى قضية تهم الجميع وإننا نرى أنه بحثا عن السلام بين «إسرائيل» وجيرانها يجب أن تكون هذه القضية على رأس الأجندة ويجب على إسرائيل أيضا أن تكون عضوا فى معاهدة منع انتشار السلاح. فنحن نؤمن بكونية هذه الاتفاقية ولهذا فإننا قلقون من انسحاب كوريا الشمالية من نفس المعاهدة. فهى قضية ينبغى ألا تؤخذ ببساطة فهى قضية مهمة وخطيرة جدا.

■ **محمد عبدالمنعم:**

ولكن تجربة «الهند وباكستان» تؤكد أن الأمر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

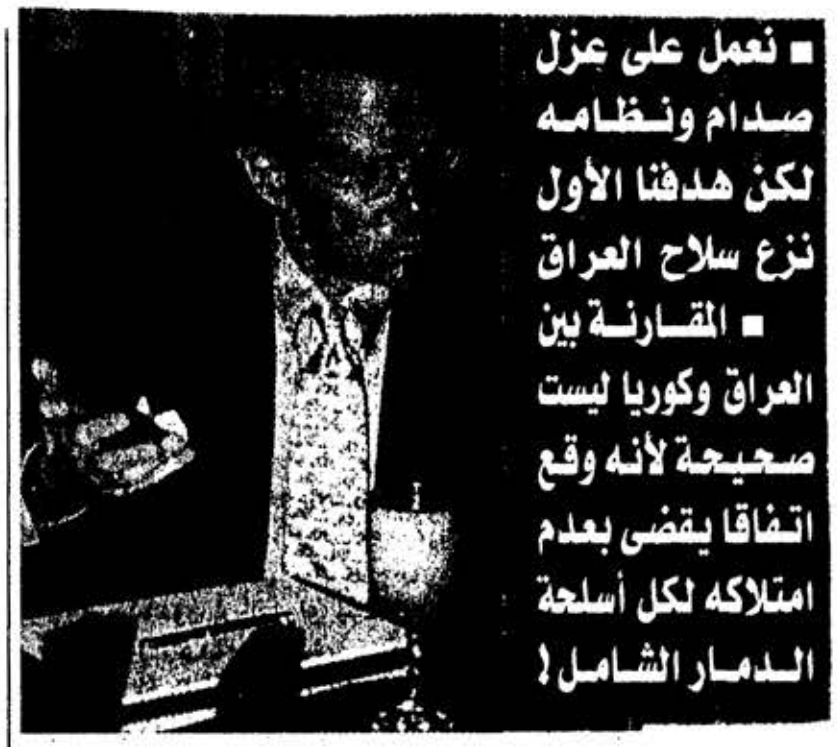


عندما يتحول لواقع فإن واشنطن والعالم كله لا يفعل شيئا؟

■ السفير:

إننى أختلف معك فى هذا، نحن قلقون جدا بشأن الموقف بين «الهند وباكستان» وقد بذلنا العديد من الجهود لمحاولة منع تدهور الموقف وتصعيده وإننا قلقون جدا من حيازة أى من الجانبين للسلاح النووى واحتمالية تطوير هذه الأسلحة واستخدام الصواريخ فهى مسألة لا يمكن أن تؤخذ ببساطة إذا نظرنا لتاريخ كلا البلدين واحتمالية تزايد التوتر بينهما، ولهذا فإننى أختلف معكم بشأن تجاهل القضية، وهنا فإن السؤال يكون عن أفضل أسلوب للتعامل مع المسألة فإننا نؤمن بأن مسألة التفاوض بما تتطلبه من تدخل دولى ومساع دبلوماسية مسألة حيوية وضرورية وأننى أعتقد أن الموقف بين الهند وباكستان يذكرنا تماما بمدى أهمية هذه القضية وكيفية أننا لا يمكننا تجاهلها لأن التاريخ المشترك بين البلدين لا ينبىء بذلك فكلاهما خاض حروبا من قبل وهناك مخاطرة شديدة بخروج الأمر عن السيطرة، ولأن مسألة حيازة هذا السلاح قد تكون مدمرة للغاية بالنسبة لشعبى البلدين.

■ محمد عبدالمنعم:

ولكن لم يتم فعل شىء لهما حتى الآن؟

■ السفير:

إننى أرى أن كلا من الهند وباكستان قد يختلفان معكم بشأن ذلك وأنهما ربما أكدا أن السياسة الأمريكية معهما ربما كانت أكثر قوة وأرى أن الطرفين متساويان فى العقوبات التى فرضناها عليهما، وأيضا فإن الطرفين قلقان من سعينا نحو جمع المزيد من الضغوط الدولية على النظام الحاكم لكل منهما.

■ محمد عبدالمنعم:

وعلى الرغم من ذلك فإن هذا يجعل الوضع بالنسبة للعراق فريدا بشكل ما؟

■ السفير:

هذا صحيح وبدلا من أن أختلف معكم فإننى أتفق تماما ١٠٠٪ وسأترك لكم تحديد أسباب تفرد الموقف العراقى ولعل هذا لم يكن قرارا فرديا من قبل الولايات المتحدة، ولكنه رأى مجلس الأمن الذى يمثل المجتمع الدولى بما فيها الآراء الإيجابية للدول العربية الأعضاء بمجلس الأمن.

■ محمد هانى:

هذا ينقلنا للسؤال التالى حيث إن بعض الدول مثل روسيا وفرنسا والسعودية كانت قد طلبت قرارا جديدا من مجلس الأمن للموافقة على ضرب العراق، وأمريكا تؤكد أنها ليست بحاجة إلى قرار .. هل ضرب العراق لا يحتاج فعلا الآن إلى قرار جديد من الأمم المتحدة؟

■ السفير:

بشكل عام فإن الولايات المتحدة تقليديا تتخذ موقفا يقضى بأنها لا تحتاج إلى تفويض مجلس الأمن لها بالتحرك، وفى هذه الحالة تحديدا - حالة العراق- فإننا ندرك أن مجلس الأمن بصدد أن يجرى مناقشات حولها. ولقد تناول الوزير باول هذا السؤال بالأمس وذكر أنه يتوقع بعض النقاش ولسنا متأكدين من المنحى الذى سيتخذه النقاش وما هو القرار الذى ستتخذه الدول الأعضاء بمجلس الأمن، ولا ندرك نصا محددا فالأحداث تتلاحق وما نقوله اليوم ربما يختلف غدا فنحن لا نعلم كذلك ما الذى سيذكره السيد «البرادعى» والسيد «بيلكس» فى تقريريهما.

وعندما ستتوافر لدينا هذه المعلومات ويتوافر لدينا الدليل والذى أثق أن مجلس الأمن سيكون بصدد فحصه أيضا وقد سبق أن اتخذ مجلس الأمن مثل هذه القرارات فى الماضى . فربما يفعل ذلك فى المستقبل أيضا. ففى الماضى لم يكن مجلس الأمن قادرا على اتخاذ مثل هذه القرارات على سبيل المثال فى «كوسوفو»، وقد شعر العديد من أعضاء المجتمع الدولى أن أقل ما كان يتعين عليه عمله هو ضرورة تدخله فى كوسوفو، ولسوف نرى ما الذى سيئول إليه الموقف ولست أعتقد أنه من الصحيح الإجابة عن هذا التساؤل الآن.

■ محمد عبدالمنعم:

هل الموقف الحالى والمتشدد تجاه العراق كان يمكن أن يكون كذلك لو لم تكن هناك أحداث ١١ سبتمبر.. أم أن هذه الأحداث أثرت فعلا فى القرار الأمريكى؟

■ السفير:

إن العراق حالة خاصة وفريدة، وقد لقيت منا اهتماما قبل أحداث ١١ سبتمبر وبالنسبة لسؤالكم فإننا نؤمن بمسئوليتنا نحو شعبنا وتقليل المخاطرة بالنسبة له على قدر المستطاع، وربما هذا يتطلب تغييرا فى رؤيتنا للمواقف الفريدة كموقف العراق، وأعتقد وآمل أن تضعوا أنفسكم مكان الأمريكيين وتحاولوا تفهم ما الذى حدث لشعبنا وبلادنا فى أحداث سبتمبر، ربما قد أصبح لدينا الآن متسع من الوقت للتفكير فى هذه الأحداث بعد مرور عام .. ربما أن بعض الشعوب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

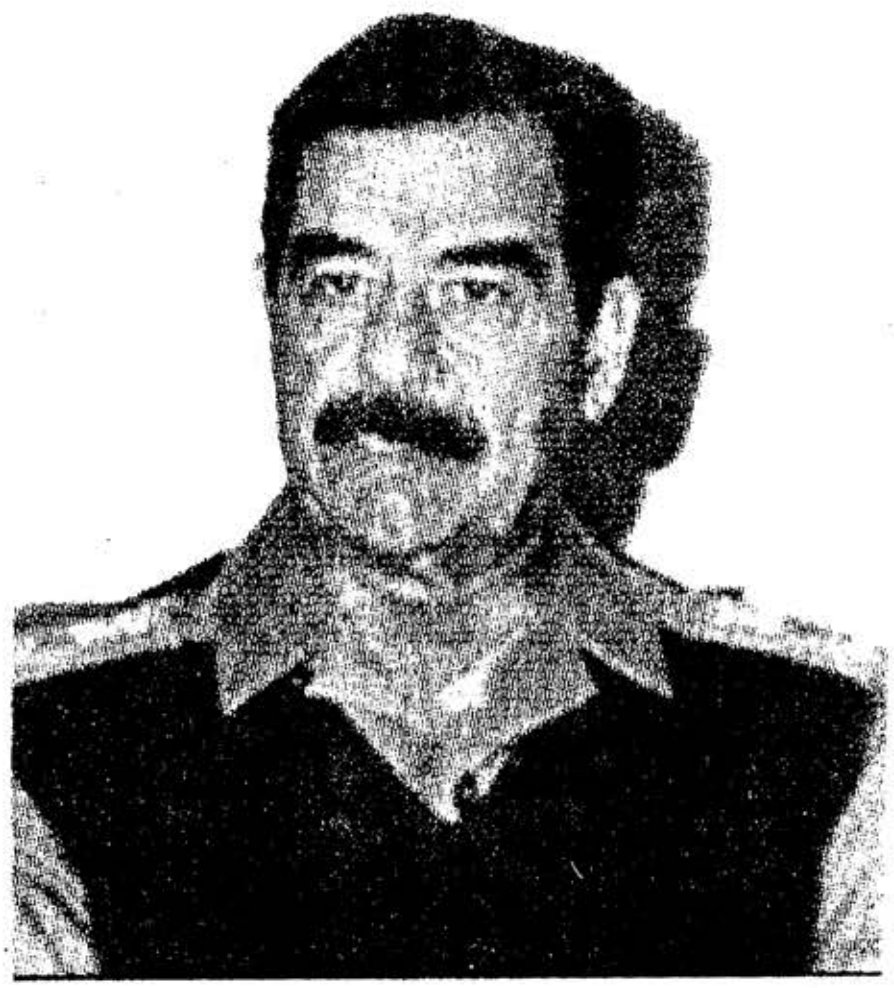

صدام حسين

قد اعتادت على الحياة فى مثل هذه الظروف وربما اعتاد البعض على وقوع الأحداث الإرهابية، بل إنكم عانيتم بالفعل من بعض هذه الحوادث الإرهابية هنا فى مصر. إن البعض قد يكون لديه دراية بمثل هذه الأحداث ولكنى أرى أن الشعب الأمريكى تأثر كثيرا حتى إنهم يرغبون فى استعادة المفهوم الذى اعتادوه عن أمنهم ويتمنون هذا ويطالبون به قيادتهم السياسية وإننا حكومة من الشعب وبالشعب وإلى الشعب ومسئوليتنا حمايتهم.

■ **محمد عبدالمنعم:**

إننا نتمنى كل الخير للشعب الأمريكى.

■ **عبدالله كمال:**

لقد تحدثتم سيادتكم عن «على مجيد» وأبديتم رفضكم لـ«على كيماوى» كمبعوث عراقى فمن هى الشخصية التى ترونها مناسبة للقيام بهذا الدور ولا تلقى مثل هذا الاعتراض وتكون فى الوقت ذاته على درجة من الصلة بـ«صدام حسين» لتحقيق الحوار بما يتفق مع رؤية «واشنطن»؟

■ **السفير:**

إن هذا ليس قرارنا بشأن «على كيماوى»، ولكن كما قلت لو أننى كنت «صدام» وأرغب فى تناول هذا الأمر بجدية فإن هناك خيارات مطروحة أمامى ولأمكننى اختيار شخص آخر بسهولة، وأننى أعتقد أن هناك رسالة موجهة إليكم باختيار هذه الشخصية تحديدا .. ربما كنت مخطئا، وربما لا تتفقون معى بهذا الشأن.

■ **محمد عبدالمنعم:**

ربما أن صدام يرغب فى النصيحة .. فمن تقترحون بخلاف على مجيد؟

■ **السفير:**

ربما كانت هذه مهمة طارق عزيز ثم إن لديهم وزيرا للخارجية فهى ليست قضية بهذا التعقيد وعلى كل حال فإن القرار ليس قرارنا والأمر متروك لـ«صدام» وللحكومة المصرية لفعل ما تراه مناسبا.

■ **وائل الإبراشى:**

ماذا لو استطاع المفتشون الدوليون إثبات خلو «العراق» من أسلحة الدمار الشامل؟ هل هذا من شأنه أن يدحض الدليل ضد العراق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ويمنع العدوان علي شعبه.

■ السفير:

إنها ليست مهمة المفتشين الدوليين إثبات أن العراق غير مسلح ويجب أن نكون حذرين واضحين بشأن هذه المسألة فلقد طلب من العراق نزع سلاحه وعليه إثبات هذا، وعندما صدر القرار ٦٨٧ فقد نص على أنه خلال ١٥ يوما يجب على العراق إعلان كل ما بحوزته على أن يتم تحديد مدى قدرته التدميرية، ولهذا فإن مهمة المفتشين منذ البداية لم تكن تأكيد أقوال العراق وإنما الجزم بكل تأكيد على ما لديه ... فما الذى فعله العراق بعد ٤ آلاف يوم؟ لقد أثبت أنه لم يقدم معلومات أمنية ولا يتوجب عليكم الأخذ بأقوالى فقط فى هذا، ولكن ارجعوا إلى كل تقرير دولى أصدره مجلس الأمن وغيره ستجدون أن العراق لم يعلن كل شىء وإذا كان هذا هو الوضع فما الذى تعتقدون.. أنه لازال بحوزته. إن ما قدمه مجرد وثائق عامة ، وبالرغم من كل ما يقوله العراق إلا أنه لم يجب عن كل الأسئلة .. وهذه هي أبسط الأسئلة وأوضحها، ويمكنهم البدء بها لأنها مدونة ومحددة منذ ما يربو على ٣ أعوام، ويمكنهم تقديم إجابة أمينة لها ولكنهم لا يريدون إجابة أمينة وصريحة، بل إنهم يفضلون حيازة أسلحة الدمار الشامل على الرغم من أنها ستكلف شعبهم غاليا.. لو استطاع المفتشون الحصول فجأة على إجابة أمينة من العراق وأكدوا أن هذه هى الحقيقة إذا سيتم نزع سلاح العراق ولن تكون هناك حرب .. ولنأمل فى هذا .. الحقيقة أنى لا أرى أن صدام حسين لديه أية نوايا بهذا الشأن.

■ محمد عبدالمنعم:

الحقيقة أننى لا أصدق أن لديهم مثل هذه الأسلحة.

■ السفير:

لو كان الأمر كذلك لكان قدم الكثير ليثبت أنه لا يحوزها.

■ محمد عبدالمنعم:

إنها مجرد حجة مزيفة.. ليس أكثر.

■ فاطمة إحسان:

هل ترون أن هذه الحرب سيكون لها تأثير تدميرى على اقتصاد الدول بالمنطقة؟

■ السفير:

لو أنك استشعرت من كلامى أن هناك حربا قادمة فإننى لم أقصد ذلك وأؤكد أننا نفضل حل الموقف سلميا ولا نرغب فى الحرب التى سيكون لها تأثير على اقتصاد الجميع بما فيها بلدى .. فلو أن هناك حربا فسيكون لها تأثير على الجانب الاقتصادى .. فما مدى قوة هذا التأثير.. إن ذلك يعتمد على عدة عوامل، لا يوجد مجال لذكرها، ولكنى أعتقد أن تأثيرها لن يكون كبيرا كما يتخيل الجميع.. ولست أعرف تحديدا ولكن هذا ما أشعر به.

■ وائل الإبراشى:

لماذا طالبت الولايات المتحدة بتسلم «أبو العباس» زعيم جبهة التحرير الفلسطينية من مصر مؤخرا برغم صدور قرار محكمة أمريكية بإغلاق قضيته الشهيرة المتعلقة باختطاف السفينة الإيطالية أكيلي لاورو»؟

■ السفير:

أولاً: إن قضية أبو العباس لم يتم إغلاقها بعد ولازال مطلوبا قيد التحقيق فى إيطاليا، وأبو العباس هو إرهابى ينتمى لجبهة التحرير ويجب تقديمه للعدالة وقد ارتكب جريمته على سفينة إيطالية، ولهذا فإنه لازال مطلوبا هناك ولو تم وضعه فى سجن إيطالى فالأمر سيكون مناسبا بالنسبة لنا، ولست أرى أن هناك رغبة من الحكومة المصرية فى التعامل مع شخصية كتلك، وإننى على دراية جيدة بهذه الجماعة التى أعرفها منذ زمن طويل، حيث عملت من قبل فى سوريا إبان حادثة الاختطاف الشهيرة التى نفذوها هناك، وقد كان السيد «ليان كلينجهارد» قعيدا ومسنا ويتحرك على كرسى متحرك حيث لقى مصرعه على يد هذه الجماعة.. حيث طار جسده من على متن السفينة ووصل إلى شاطىء طرطوس وقد طلب منا التعرف على الجثة وذهبت زوجتى التى كانت تعمل مستشارة آنذاك للتعرف على أشلاء الجثة التى تلقت رصاصة فى الرأس، بينما كان مجرد رجل مسن قعيد.

■ وائل الإبراشى:

قيل إن أمريكا تريد ضرب الحوار الفلسطينى فى القاهرة، ما مدى صحة ذلك؟ هل أمريكا لا توافق على هذا الحوار؟

■ السفير:

إننا نؤمن بأن أولى الخطوات الرئيسية هى تحقيق الاستقرار الأمنى بين إسرائيل والفلسطينيين حتى لا يكون هناك عنف أو إرهاب وهذه هى بداية جوهرية وضرورية، لكنها ليست كافية لحل المشكلة، ولكن بدون الاستقرار الأمنى فإنه لا يمكننا حتى البدء فى مفاوضات جادة.. ولقد أبدت الحكومة المصرية التفكير الخلاق فى ظروف صعبة للتعامل مع هذه المشكلة، ولقد كان لنا العديد من المناقشات معهم بشأن مفاوضات وقف إطلاق النار، وإننا نتمنى لهم التوفيق فالأمر ليس سهلا وأعتقد أن هذا يجيب عن سؤالكم.

■ محمد عبدالمنعم:

نشكر لكم حضوركم ولقاءكم بنا ونتطلع إلى لقاء مماثل قريب وشكراً لكم.■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية